لتنوع الاستعمال فيه وكثرته ووقوعه على وجه الاصلاح ولذا ترى البلغا يكتفون في مقام
الدعاية كراللغو فيكون البيت من قبيل التكميل محلا نا ميل وانه قيل ناد رسمت خرابر
هنا البيت مجرد الدعا ذكر السقي باعتبار دوام المطر فان الديم دوام معتبر في مفهوم الديمه
قال في الصحاح الديمه المطر الدائم الذي ليس فيه رعد ولا برق مدوا قله ثلث النهار
او ثلث الليل واجيب بان تقدم قوله غير مفسدها على قوله ديمه يدفع هذا التوجيه
كما لا يخفى قوله ويجوز ان يقصد الى الفرق بين التاويلين ان الاول باعتبار التضمين
والثاني باعتبار ان الدليل لكونه من العالي الى السافل يدل على حصول معنى العلو
في المدلول فلا حاجة الى التضمين كذا في شرح الايضاح قوله وهو ان يؤتى في كلام
لا يوهم الخ فهو اعم من الايغال من جهة انه لا يجب ان يكون في اخر الكلام او في اخر
البيت واخص من جهة انه يجب ان يكون فضله وان يكون لنكته سوى دفع الايهام
ومباين للتكميل وكذا التذييل لما سيجي من ان الجمله في التذييل يجب ان يكون لها محل
من الاعراب قوله كلام المصنف في الايضاح حيث مثل التتميم بقوله تعالى لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون والظاهر انه لا يتم المعنى بدون مما تحبون فان الانفاق بعد
كذا قيل قوله بتقدير الفعل اي اشتهيه واتزهه عن كل بغيضه قوله ويشمل الاعتراض
بهذا التفسير الخ لا يخفى انه بهذا التفسير يشمل بعض صور الايغال ايضا وهو ما
يكون جمله لا محل لها من الاعراب لا يقال هذه الصورة من الايغال اما داخله في التذييل
او في بعض صور التكميل الداخل في هذا التفسير لانا نقول كون ان يكون
الايغال جمله لا محل لها من الاعراب لا للتاكيد ولا لدفع ايهام خلاف المقصود
كما في قول الخنسا ولا شك ان هذه الصورة من الايغال لا يدخل في التذييل ولا
في بعض صور التكميل قوله فان التكميل يكون جمله كقوله شعر
وما مات منا سيد حتف انفه ولا طل منا حيث كان قتيل
فان قوله ولا طل منا تكميل لقوله وما مات منا قوله قد يكون ذات اعراب

كما اذا

١٧

كما اذا قلت له ما مات منا احد حتف انفه ولا طل منا قتيل قوله وبعض
صور التكميل ذكره هنا وان كان بالتفسير الاول ايضا يشمل بعض صور التكميل لان
بين ما يشمله بهذا التفسير وبين ما يشمله بالاول عموما من وجه وانما لم يقل
بعض صور التذييل وهو ما يكون في اثنا الكلام او بين كلامين متصلين معنى لان
شموله متحقق على التفسير الاول فلا خصوصيه له بهذا التفسير قوله وبلغتها
فيه انه موهم للدعا على الممدوح بالضرورة الى حاله يضعف فيها سمعه ويحتاج الى
ترجمان قوله في بعض البلاغه لما عرفت من ان الاحتراز عن التعقيد المعنوي مرجع البلاغه
وهو انما حصل بهذا العلم قوله وهو علم الخ قد سبق في بحث علم المعاني ما يتعلق
في هذا المقام قوله الواحد قال في الشرح يقصد المعنى الواحد الدلاله على
انه لو اورد معاني متعدده بطرق بعضها اوضح دلاله على معناه من البعض
الاخر على معناه لم يكن ذلك من البيان في شي قوله اي المدلول عليه بكلام مطابق
الخ لا يخفى ان دلاله لفظ المعنى على هذا غير واضحه ثم انه انما اعتبر التركيب لانهم لم
يجوزوا كون الالفاظ المفردة مفيده للسامع معانيها الافراديه على ما هو المشهور وان
كان الحق خلافه كذا قيل وانت خبير بان الدليل لو تم لم يتم الا بعد اعتبار التركيب
لا اعتبار الكلام الذي هو اخص واما اعتبار رعايه المطابقه فلان
علم البيان باحث على وجه كلي عن افاده التراكيب لخواصها التي يبحث عنها في
علم المعاني عن افادتها اياها ولهذا قيل علم البيان من المعاني بمنزله الشعبه
من الدوحه والمركب من المفرد وكيفيته ان علم البيان اعتبر فيه الاصابه
في دلاله ذلك الكلام على خواص الاصابه في كون تلك الدلاله في باب الوضوح
واكثر على ما سبق اي اعتبر فيه هذه الاصابه مقرونه بتلك الاصابه كذا قيل
والظاهر ان انما المعنى على عمومه اولى فانه لا يعرف بهذا العلم الا التشبيه
والمجاز والكنايه مع قطع النظر عن كونها في كلام مطابق او غير مطابق

بحث التكميل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)